Journal Of the Iraqia University (77-2) 31 October (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

أثر الميزة التنافسية في التنمية السياحية المستدامة كما يدركها الزائرون: دراسة ميدانية في مدينة كربلاء المقدسة

أ.م.د محسن مهدي رباط الكناني
جامعة كربلاء - كلية العلوم السياحية
عضو مجلس محافظة
muhsin.m@uokerbala.edu.iq

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى اختبار العلاقة بين الميزة التنافسية والتنمية السياحية المستدامة كما يدركها زائرو مدينة كربلاء المقدسة، وهي من أكثف وجهات السياحة الدينية في العالم. وينطلق من إشكالية مؤداها أن النموذج التقليدي للتنافسية السياحية، القائم على تعظيم أعداد الزائرين والإيرادات، قد يستنزف قاعدة الموارد التي تستمد منها الوجهة جاذبيتها.اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، وأُنجز إطاره النظري بمراجعة سردية لأدبيات محكّمة صدر معظمها بين عامي ٢٠٢١ و٢٠٢٦، إضافة إلى أعمال تأسيسية. وجُمعت البيانات الميدانية باستبانة وُزّعت بالمعاينة الميسّرة على زائري المدينة خلال عام ٢٠٢٦، وبلغ عدد الاستمارات الصالحة (٣٨٤) استمارة، وحُلّلت بألفا كرونباخ والإحصاء الوصفي واختبار t لعينة واحدة وارتباط بيرسون والانحدار الخطي البسيط والمتعدد.أظهرت النتائج أن بُعد الموارد الجوهرية والجاذبات مرتفع جداً (٤.٣٠٣)، وأن بُعد جودة الخدمات والبنى التحتية عند حدود الوسط الفرضي (٢.٩٧٠) ولا يختلف عنه إحصائياً، وأن الاستدامة البيئية المدركة دونه بدلالة إحصائية (٢.٧٩٥). وارتبطت الميزة التنافسية بالتنمية السياحية المستدامة ارتباطاً موجباً قوياً (r = ٠.٧٩٨)، وفسّرت أبعادها الأربعة (٦٤.٧٪) من التباين، وكان بُعد جودة الخدمات والبنى التحتية أكبر الأبعاد إسهاماً (Beta = ٠.٣٨٤). وتُقرأ هذه النتائج ارتباطاً تنبؤياً في بيانات مقطعية أحادية المصدر لا علاقة سببية، ولا تُعمَّم إحصائياً لاعتماد المعاينة الميسّرة. وخلص البحث إلى أن الفجوة التنافسية للمدينة، كما يدركها الزائرون، تكمن في المنظومة الخدمية المحيطة بالجاذب لا في الجاذب ذاته، وقدّم توصيات تتعلق بالبنى التحتية والاستدامة البيئية ومؤشرات الأداء.

الكلمات المفتاحية: الميزة التنافسية؛ التنمية السياحية المستدامة؛ تنافسية الوجهات؛ السياحة الدينية؛ الاستدامة المدركة؛ كربلاء المقدسة.

Abstract

This study examines the relationship between competitive advantage and sustainable tourism development as perceived by visitors to the holy city of Karbala, Iraq, one of the world's densest religious-tourism destinations. It argues that the conventional model of destination competitiveness, built on maximizing visitor numbers and revenues, may erode the resource base on which a destination's attractiveness depends.The theoretical part follows a narrative review of peer-reviewed literature, mostly published between 2021 and 2026, together with foundational works. The empirical part uses a questionnaire administered to a convenience sample of visitors in 2026 (384 valid responses). Data were analysed using Cronbach's alpha, descriptive statistics, one-sample t-tests, Pearson correlation, and simple and multiple linear regression.Core resources and attractions scored very high (M = 4.303); service quality and infrastructure stood at the scale midpoint (M = 2.970, not significantly different from 3); and perceived environmental sustainability was significantly below the midpoint (M = 2.795). Competitive advantage was strongly and positively associated with perceived sustainable tourism development (r = .798), and its four dimensions jointly explained 64.7% of the variance, with service quality and infrastructure the largest contributor (β = .384). Because the data are cross-sectional and single-source, the findings indicate association rather than causation and are not statistically generalisable. The perceived competitive gap lies in the service system surrounding the attraction rather than in the attraction itself.

Keywords: competitive advantage; sustainable tourism development; destination competitiveness; religious tourism; perceived sustainability; Karbala.

الإطار المنهجي للبحث

تحتل صناعة السياحة موقعاً محورياً في الاقتصاد العالمي المعاصر. فقد بلغ عدد السياح الدوليين نحو ١.٥٢ مليار سائح خلال عام ٢٠٢٥ بنمو مقداره ٤٪ مقارنة بعام ٢٠٢٤، فيما وصلت إيرادات التصدير المتولدة عن السياحة الدولية إلى ما يقارب ٢.٢ تريليون دولار أمريكي، منها ١.٩ تريليون دولار كمتحصلات سياحية مباشرة (UN Tourism, ٢٠٢٦). غير أن هذا النمو لم يكن مجانياً: فقد بلغت انبعاثات السياحة العالمية ٥.٢ جيجا طن من مكافئ ثاني أكسيد الكربون عام ٢٠١٩، أي ٨.٨٪ من إجمالي الانبعاثات العالمية، ونمت بمعدل ٣.٥٪ سنوياً بين ٢٠٠٩ و٢٠١٩ أي بضعف معدل نمو الاقتصاد العالمي، في حين لم يتجاوز التحسن التكنولوجي في الكفاءة ٠.٣٪ سنوياً (Sun et al., ٢٠٢٤).وتتضاعف حدة هذه المفارقة في وجهات السياحة الدينية ذات التدفق الكثيف، وفي مقدمتها مدينة كربلاء المقدسة التي استقبلت أكثر من (٢٢) مليون زائر في زيارة الأربعين لعام ٢٠٢٥ بحسب إدارة العتبة الحسينية (٩٦٤media, ٢٠٢٥)، وهو تدفق زماني ومكاني كثيف يضع قاعدة مواردها الحضرية والبيئية والتراثية أمام اختبار قاسٍ.

أولاً: مشكلة البحث

سادت لعقود قناعة ضمنية بأن بين الميزة التنافسية والتنمية السياحية المستدامة علاقة مفاضلة (Trade-off)، بمعنى أن الالتزام بالمعايير البيئية والاجتماعية يرفع الكلفة ويقلّص التنافسية السعرية. غير أن الأدبيات الحديثة بدأت تطرح فرضية معاكسة مؤداها أن الاستدامة ذاتها هي مصدر الميزة التنافسية المستدامة. وفي الحالة العراقية عموماً وكربلاء خصوصاً، تتخذ الإشكالية طابعاً عملياً حاداً: فالمدينة تمتلك جاذباً دينياً فريداً يستحيل تقليده، لكنها تواجه ضغطاً متصاعداً على بناها التحتية ومواردها البيئية. ويمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي:

«ما طبيعة العلاقة بين الميزة التنافسية والتنمية السياحية المستدامة، وما مستوى توافرهما وطبيعة العلاقة بينهما في مدينة كربلاء المقدسة من وجهة نظر زائريها؟»ويتفرع عن هذا التساؤل ما يأتي:

- ما الإطار المفاهيمي لكل من الميزة التنافسية والتنمية السياحية المستدامة في ضوء الأدبيات الحديثة؟
- هل تتجه الأدبيات إلى أن العلاقة بين المتغيرين علاقة مفاضلة أم تعزيز متبادل؟ وما الشروط التي تقترحها لذلك؟
- ما مستوى توافر أبعاد الميزة التنافسية في كربلاء من وجهة نظر الزائرين؟
- ما مستوى توافر أبعاد التنمية السياحية المستدامة المدركة فيها؟
- هل توجد علاقة ارتباط وقدرة تنبؤية ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين في كربلاء؟ وأي أبعاد الميزة التنافسية أكثر إسهاماً؟

ثانياً: أهمية البحث

•يسهم البحث في ردم الفجوة بين حقلين ظلّا منفصلين نسبياً، هما أدبيات الإدارة الاستراتيجية وأدبيات الاستدامة السياحية، عبر توظيف المنظور القائم على الموارد في تفسير تنافسية الوجهات.

•يقدّم مؤشرات تشخيصية لمنظمات إدارة الوجهة والجهات المعنية في كربلاء تبيّن الأبعاد الأكثر ارتباطاً بالاستدامة المدركة والأبعاد الأضعف أداءً.

•تُعدّ كربلاء حالة استثنائية من حيث كثافة التدفق الزمني والمكاني، ما يجعلها حالة مناسبة لاختبار حدود العلاقة بين النمو السياحي والاستدامة.

•يعتمد الجانب النظري على أدبيات حديثة محكّمة وتقارير مؤسسية، ويقدّم أداة قياس يمكن اختبارها وتكييفها في وجهات دينية مماثلة.

ثالثاً: أهداف البحث

•تحديد الإطار المفاهيمي لمتغيري البحث في ضوء الأدبيات الحديثة، مع التمييز بين الميزة النسبية والميزة التنافسية.

•تحليل الأطروحات النظرية المفسِّرة للعلاقة بين المتغيرين (المفاضلة والتعزيز والتبادل) وبيان الشروط التي تقترحها الأدبيات دون اختبارها ميدانياً.

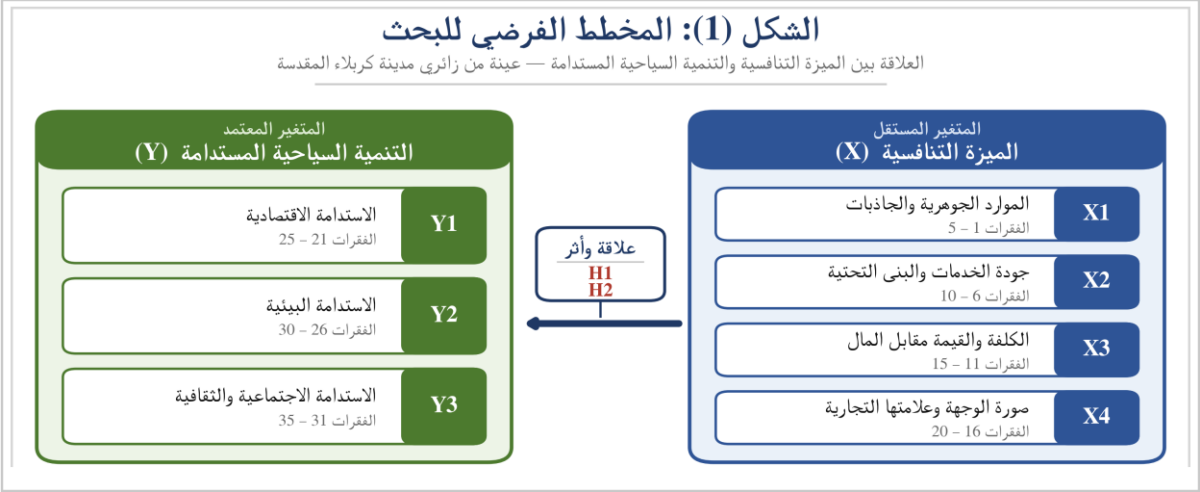
•تشخيص مستوى توافر أبعاد الميزة التنافسية والتنمية السياحية المستدامة المدركة في كربلاء المقدسة.

•قياس علاقة الارتباط والقدرة التنبؤية بين المتغيرين وأبعادهما، وتحديد الأبعاد الأكثر إسهاماً.

•تقديم توصيات مستندة إلى النتائج لصنّاع القرار السياحي في كربلاء وفي الوجهات الدينية المماثلة.

رابعاً: المخطط الفرضي للبحث

صُمِّم المخطط الفرضي ليعكس علاقتي الارتباط والقدرة التنبؤية بين المتغيّر المستقل (الميزة التنافسية) بأبعاده الأربعة والمتغيّر المعتمد (التنمية السياحية المستدامة المدركة) بأبعاده الثلاثة.



الشكل (١): المخطط الفرضي للبحث. المصدر: من إعداد الباحث.

خامساً: فرضيات البحث

صيغت الفرضيات في صورتها البديلة الموجَّهة، وتُختبر جميعها عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠٥).

الفرضية الرئيسة الأولى (الارتباط)

توجد علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة إحصائية بين الميزة التنافسية لوجهة كربلاء المقدسة والتنمية السياحية المستدامة المدركة فيها. وأساسها المنظور القائم على الموارد (Barney, ١٩٩١) والمنظور القائم على الموارد الطبيعية (Hart, ١٩٩٥) والأدبيات التي ترى الاستدامة مصدراً للتنافسية (Streimikiene et al., ٢٠٢١). ويتفرع عنها:

- H١a: بين بُعد الموارد الجوهرية والجاذبات والتنمية السياحية المستدامة.
- H١b: بين بُعد جودة الخدمات والبنى التحتية والتنمية السياحية المستدامة.
- H١c: بين بُعد الكلفة والقيمة مقابل المال والتنمية السياحية المستدامة.
- H١d: بين بُعد صورة الوجهة وعلاماتها التجارية والتنمية السياحية المستدامة.

الفرضية الرئيسة الثانية (القدرة التنبؤية)

تتنبأ الميزة التنافسية بالتنمية السياحية المستدامة المدركة تنبؤاً موجباً ذا دلالة إحصائية، ويتفرع عنها:

- H٢a: تتنبأ الميزة التنافسية بالاستدامة الاقتصادية.
- H٢b: تتنبأ الميزة التنافسية بالاستدامة البيئية.
- H٢c: تتنبأ الميزة التنافسية بالاستدامة الاجتماعية والثقافية.
- H٢d: تُسهم أبعاد الميزة التنافسية مجتمعةً في تفسير التباين في التنمية السياحية المستدامة.

ويُقصد بالقدرة التنبؤية هنا الارتباط الإحصائي الموجَّه في بيانات مقطعية، ولا يُقصد بها الأثر السببي.

سادساً: منهج البحث ومجتمعه وعينته وأداته

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي. وقام الجانب النظري على مراجعة سردية لأدبيات الإدارة الاستراتيجية وتنافسية الوجهات والسياحة المستدامة، شملت أعمالاً تأسيسية (Porter, ١٩٨٥؛ Barney, ١٩٩١؛ Hart, ١٩٩٥؛ Ritchie & Crouch, ٢٠٠٣؛ Dwyer & Kim, ٢٠٠٣) ودراسات حديثة صدرت بين عامي ٢٠٢١ و٢٠٢٦، إضافة إلى تقارير مؤسسية وإعلامية استُخدمت لتوصيف السياق الميداني. أما الجانب الميداني فاعتمد أسلوب المسح بالعينة باستعمال الاستبانة.

مجتمع البحث وعينته

يتكون مجتمع البحث من زائري مدينة كربلاء المقدسة، وهو مجتمع غير محدد الحجم ولا يتوافر له إطار معاينة. ولذلك اعتُمدت المعاينة الميسّرة (Convenience Sampling) في توزيع الاستمارات على الزائرين في مواقع التجمع الرئيسة خلال عام ٢٠٢٦. واسترُشد بمعادلة كوكران للمجتمعات غير المحدودة (Cochran, ١٩٧٧) لتحديد حجم مرجعي أدنى للعينة: $n = Z^2 \times p \times q / e^2 = (1.96)^2 \times 0.5 \times 0.5 / (0.05)^2 = 384.16 \approx 384$ وذلك عند مستوى ثقة ٩٥٪ وهامش خطأ ٥٪. وهذا الحجم مشتق من افتراض العينة العشوائية البسيطة، فلا يبرّر

تعميماً إحصائياً في حالة المعاينة الميسّرة؛ ولذلك تصف النتائج إدراكات عينة البحث ولا تُعمَّم إحصائياً على مجتمع زائري كربلاء. وقد بلغ عدد الاستمارات الصالحة للتحليل (٣٨٤) استمارة.

أداة القياس

تكوّنت الاستبانة من (٣٥) فقرة موزعة على متغيّرين: الميزة التنافسية (٢٠ فقرة في أربعة أبعاد، لكل بُعد خمس فقرات)، والتنمية السياحية المستدامة (١٥ فقرة في ثلاثة أبعاد، لكل بُعد خمس فقرات). واستندت صياغة أبعاد الميزة التنافسية إلى نموذجي Ritchie & Crouch (٢٠٠٣) وDwyer & Kim (٢٠٠٣)، وأبعاد التنمية المستدامة إلى الأبعاد الاقتصادية والبيئية والاجتماعية الثقافية (UNEP & UNWTO, ٢٠٠٥). وقيست الفقرات بمقياس ليكرت الخماسي (١ = لا أتفق بشدة، ٥ = أتفق بشدة). وفُسّرت الأوساط الحسابية بحساب طول الفئة (٥ − ١) ÷ ٥ = ٠.٨٠ على النحو الآتي:**الجدول (١): مستويات تفسير الأوساط الحسابية**

المدى	المستوى
١.٠٠ – ١.٨٠	منخفض جداً
١.٨١ – ٢.٦٠	منخفض
٢.٦١ – ٣.٤٠	متوسط
٣.٤١ – ٤.٢٠	مرتفع
٤.٢١ – ٥.٠٠	مرتفع جداً

الأساليب الإحصائية

عُولجت البيانات ببرنامج (SPSS V.٢٦) باستخدام: معامل ألفا كرونباخ للثبات، والوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف والأهمية النسبية للوصف، وارتباط بيرسون، والانحدار الخطي البسيط والمتعدد (مع اختبار Durbin–Watson ومعامل تضخم التباين VIF). وحُسبت اختبارات t لعينة واحدة مقابل الوسط الفرضي (٣) وأحجام الأثر (d لكوهن) ومجالات الثقة لمعاملات الانحدار ومؤشر Pratt للأهمية النسبية للأبعاد (Beta × r ÷ R^2) من الإحصاءات الوصفية ومعاملات الانحدار الواردة في جداول البحث.

سابعاً: حدود البحث

• الحدود الموضوعية: العلاقة بين الميزة التنافسية بأبعادها الأربعة والتنمية السياحية المستدامة المدركة بأبعادها الثلاثة على مستوى الوجهة. وتُعرض الخصائص الديموغرافية وصفاً لبنية العينة، ولم تدخل اختبارات الفروق الديموغرافية ضمن نطاق البحث.

• الحدود المكانية: مدينة كربلاء المقدسة — جمهورية العراق.

• الحدود البشرية: زائرو المدينة من العراقيين وغير العراقيين.

• الحدود الزمانية: أُنجز الجانب النظري اعتماداً على أدبيات المدة ٢٠٢١–٢٠٢٦ إضافة إلى أعمال تأسيسية، ونُفِّذ الجانب الميداني خلال عام ٢٠٢٦.

المبحث الأول: الإطار النظري

أولاً: الميزة التنافسية: التطور النظري للمفهوم

يُعدّ مفهوم الميزة التنافسية من المفاهيم المؤسِّسة في الإدارة الاستراتيجية. وقد قدّم بورتر الصياغة الكلاسيكية للمفهوم بوصفه القيمة التي تستطيع المنشأة خلقها لزبائنها بما يتجاوز كلفة إنتاجها، وحدّد استراتيجيتين عامتين لتحقيقها هما قيادة الكلفة والتمايز (Porter, ١٩٨٥). غير أن هذا المنظور، القائم على تحليل بنية الصناعة، لم يُجب عن سؤال جوهري: لماذا تتباين المنشآت العاملة في الصناعة ذاتها في أدائها؟جاء المنظور القائم على الموارد (Resource-Based View) ليقدّم الإجابة، إذ ذهب بارني إلى أن الميزة التنافسية المستدامة تنشأ من امتلاك موارد تتصف بأربع خصائص: القيمة، والندرة، وصعوبة التقليد، وعدم قابلية الإحلال، وهي الخصائص المعروفة اختصاراً بـ VRIN (Barney, ١٩٩١). وأهمية هذا المنظور في السياق السياحي بالغة، لأن الموارد الطبيعية والثقافية والدينية للوجهة — كالنظم البيئية البِكر والمواقع التراثية والمزارات المقدسة والهويات المحلية — هي بطبيعتها موارد نادرة ومرتبطة بالمكان يستحيل تقليدها أو نقلها، أي أنها تستوفي شروط VRIN بامتياز. ويصدق هذا على كربلاء المقدسة بدرجة قصوى، إذ إن الجاذب الديني فيها غير قابل للتكرار في أي مكان آخر من العالم.وقد وسّع هارت هذا الإطار

بتقديمه «المنظور القائم على الموارد الطبيعية» (Natural-Resource-Based View)، الذي يفترض أن الميزة التنافسية في المستقبل ستُبنى على قدرة المنظمة على إدارة علاقتها بالبيئة الطبيعية عبر ثلاث استراتيجيات مترابطة: منع التلوث، والإشراف على دورة حياة المنتج، والتنمية المستدامة (Hart, ١٩٩٥). وبهذا التحول لم تعد البيئة عبئاً على التنافسية، بل غدت مصدراً لها.غير أن نقل هذا المنظور من مستوى المنشأة إلى مستوى الوجهة يستلزم تحفظاً: فالمنشأة تملك مواردها وتتحكم فيها، أما موارد الوجهة فجماعية تتقاسمها جهات متعددة (سلطات محلية وعتبات مقدسة ومواكب وقطاع خاص) ولا تنفرد بها جهة واحدة. ومن ثمّ يتطلب تطبيق معيار VRIN على الوجهة مراعاة تعدد أصحاب المصلحة وغياب الملكية المركزية للمورد، وهو ما يفسّر أهمية الحوكمة في أدبيات تنافسية الوجهات.

ثانياً: تنافسية الوجهة السياحية

يمثّل نموذج ريتشي وكراوتش المرجعية النظرية الأبرز في هذا الحقل، وقد حمل كتابهما عنواناً دالّاً هو «الوجهة التنافسية: منظور السياحة المستدامة»، وهو عنوان يكشف عن أن الربط بين المفهومين لم يكن طارئاً بل تأسيسياً. ويقوم النموذج على خمس مجموعات من المحددات: الموارد الجوهرية والجاذبات، والعوامل والموارد الداعمة، وإدارة الوجهة، وسياسة الوجهة وتخطيطها وتطويرها، والمحددات المؤهِّلة والمُضخِّمة، وكلها تعمل ضمن بيئتين كليّة وتنافسية (Ritchie & Crouch, ٢٠٠٣). وقد قدّم دواير وكيم نموذجاً مكمّلاً يميّز بين الموارد الموروثة والموارد المخلوقة، ويربط التنافسية صراحةً بمؤشرات نوعية الحياة للسكان المحليين (Dwyer & Kim, ٢٠٠٣)ويميّز نموذج ريتشي وكراوتش بين الميزة النسبية، أي الموارد الموروثة كالتراث والمقدسات، والميزة التنافسية، أي قدرة الوجهة على توظيف مواردها بكفاءة عبر الإدارة والخدمات والسياسات (Ritchie & Crouch, ٢٠٠٣). وتتضح أهمية هذا التمييز في الحالة المدروسة: فكربلاء تملك ميزة نسبية استثنائية، بينما تتوقف ترجمتها إلى ميزة تنافسية مستدامة على المنظومة الخدمية والإدارية المحيطة بها.والملاحظ أن الجيل الجديد من الأدبيات تجاوز هذين النموذجين نحو ما يُسمّى «التنافسية المستدامة» (Sustainable Competitiveness)، وهو مفهوم يشترط أن يكون التفوق التنافسي قابلاً للاستمرار عبر الأجيال، لا أن يكون مجرد أداء متفوق في لحظة زمنية بعينها.وقد ربطت دراسات سابقة بين جودة البيئة وتنافسية الوجهة، ورأت في الإدارة البيئية للوجهة عاملاً من عوامل تنافسيتها (Mihalič, ٢٠٠٠؛ Hassan, ٢٠٠٠)، كما قدّمت دراسات حديثة نماذج لتقييم تنافسية السياحة الحضرية في سياق التنمية المستدامة (Song & Xu, ٢٠٢٤).

ثالثاً: التنمية السياحية المستدامة

تُعرَّف التنمية السياحية المستدامة بأنها السياحة التي تأخذ في الحسبان آثارها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية الحالية والمستقبلية، وتلبّي حاجات الزوار والصناعة والبيئة والمجتمعات المضيفة في آن معاً (UNEP & UNWTO, ٢٠٠٥). وتقوم على ثلاثة أبعاد متلازمة: البعد البيئي المتمثل في الاستخدام الأمثل للموارد والحفاظ على التنوع الحيوي؛ والبعد الاجتماعي-الثقافي المتمثل في احترام الأصالة الثقافية للمجتمعات المضيفة؛ والبعد الاقتصادي المتمثل في ضمان عمليات اقتصادية قابلة للاستمرار توزّع منافعها بإنصاف.وقد أظهرت المراجعة المنهجية التي أجراها ستريميكيينه وزملاؤه أن المنشآت السياحية تُبدي اهتماماً متزايداً بتبنّي التقنيات الصديقة للبيئة والممارسات التي تعود بالنفع على المجتمعات المحلية، إلا أن عقبات جوهرية ما تزال قائمة، أبرزها التدهور البيئي المتسارع، وصعوبة تحفيز المستهلك على اختيار الخدمات المستدامة، والحاجة إلى تغيير سلوكي عميق لدى جانبي العرض والطلب (Streimikiene et al., ٢٠٢١). وقد حدّدت الدراسة ذاتها أن بلوغ التوازن بين الأهداف الثلاثة هو التحدي المركزي أمام تطوير الوجهات.ويكتسب البعد البيئي في السياحة الدينية حساسية خاصة، إذ إن التركّز الزماني والمكاني الشديد للتدفق — كما في زيارة الأربعين — يولّد ضغطاً لحظياً على منظومات المياه والصرف وجمع النفايات وجودة الهواء يفوق بمرات ما تتعرض له الوجهات ذات التدفق المنتظم على مدار السنة.ويُضاف إلى ذلك أن الطلب على الوجهات الدينية يختلف عن الطلب الترفيهي في قلّة قابلية المقصد للإحلال، إذ يرتبط دافع الزيارة بالمكان المقدس ذاته (Rinschede, ١٩٩٢؛ Olsen & Timothy, ٢٠٠٦). ويوجب ذلك التفريق بين التنافسية بوصفها قدرة على اجتذاب الزائر من بين بدائل، وجودة التجربة بوصفها قدرة على خدمة زائر قادم أصلاً؛ وهو تفريق يُقرأ في ضوئه بُعد «الكلفة قياساً بوجهات منافسة»، إذ ليس لكثير من الزائرين مقارنة فعلية بوجهات أخرى.

رابعاً: العلاقة بين التنمية السياحية المستدامة والميزة التنافسية

تُعدّ العلاقة بين التنمية السياحية المستدامة والميزة التنافسية علاقةً تكاملية وديناميكية، تقوم على توظيف الموارد الطبيعية والثقافية والاجتماعية بكفاءة، بما يضمن استمرارية الجذب السياحي وتعزيز قدرة الوجهة على التميز. ويمكن تفسير هذه العلاقة من خلال أربعة اتجاهات رئيسة: يتمثل الأول في اعتبار الاستدامة مصدراً للميزة التنافسية عبر حماية الموارد وتعزيز السمعة البيئية؛ والثاني في عدّ الميزة التنافسية ممكّناً للاستدامة من

خلال توفير الموارد المالية اللازمة لتمويل المشروعات البيئية والاجتماعية؛ والثالث في تفسير العلاقة بوصفها حلقةً تبادليةً تعزز فيها الاستدامة جودة المنتج السياحي، وترفع التنافسية الإيرادات التي يمكن إعادة استثمارها في الاستدامة؛ أما الاتجاه الرابع فيشير إلى احتمال نشوء تعارض بين التوسع السياحي ومتطلبات الاستدامة، ولا سيما عندما يؤدي تزايد أعداد الزوار إلى الاكتظاظ والضغط على الموارد (World Economic Forum, ٢٠٢٤؛ Arbelo et al., ٢٠٢٥؛ Phan et al., ٢٠٢٦؛ Sun et al., ٢٠٢٤)وتتحقق هذه العلاقة من خلال مجموعة من الآليات التي تسهم في تحويل الاستدامة إلى ميزة تنافسية، أبرزها حماية الموارد الطبيعية والثقافية بوصفها أصولاً استراتيجية، وتبنّي الشهادات البيئية لتعزيز الثقة والسمعة السياحية، وتطوير الابتكار الأخضر والقدرات الديناميكية، وتوظيف التحول الرقمي لتحسين جودة الخدمات وإدارة الوجهة، فضلاً عن تعزيز الحوكمة ومشاركة أصحاب المصلحة. وفي هذا السياق، أظهرت دراسة أربيلو وزملائه (Arbelo et al., ٢٠٢٥) أن الشهادات البيئية ترتبط بتحسن الكفاءة الإيرادية للفنادق، فيما بيّنت دراسة فان وزملائه (Phan et al., ٢٠٢٦) دور الابتكار التدريجي والقدرات الديناميكية في تعزيز التنافسية المستدامة. كما أشار Marinac and Pisker (٢٠٢٦) إلى إسهام التحول الرقمي في رفع تنافسية الوجهات السياحية من خلال تحسين جودة العرض السياحي.وبناءً على ذلك، فإن تحقيق الميزة التنافسية المستدامة لا يعتمد على تبنّي الممارسات البيئية والاقتصادية والاجتماعية بصورة منفصلة، بل على تكاملها ضمن منظومة حوكمة فاعلة توازن بين النمو السياحي وحماية الموارد وتحقيق المنافع للمجتمع المحلي. وتبرز أهمية هذا التكامل في مدينة كربلاء، حيث ترتبط جاذبيتها السياحية بمواردها الدينية والثقافية وبمشاركة سكانها والمواكب الخدمية في تجربة الزائر. ومن ثمّ، فإن نجاح التنمية السياحية المستدامة في تعزيز الميزة التنافسية يتوقف على قدرة الوجهة على إدارة الطلب السياحي، وصون مواردها، وتحسين جودة خدماتها، وضمان مشاركة المجتمع المحلي، بما يحقق استمرارية الجذب السياحي والتفوق التنافسي على المدى الطويل.

المبحث الثاني: الجانب العملي والتحليل الإحصائي

أولاً: نبذة تعريفية بميدان البحث

تُعدّ مدينة كربلاء المقدسة واحدة من أكبر مقاصد السياحة الدينية في العالم من حيث أعداد الزائرين. فقد أعلنت إدارة العتبة الحسينية أن أكثر من (٢٢) مليون زائر شاركوا في زيارة الأربعين لعام ٢٠٢٥ (٩٦٤media, ٢٠٢٥)، وأعلن محافظ كربلاء في عام ٢٠٢٦ دخول أكثر من (٢٢) مليون زائر بينهم نحو (٥) ملايين زائر أجنبي من (١٧٢) دولة، ووصف رئيس خلية الإعلام الأمني الرقم الأخير بأنه الأول من نوعه في تاريخ هذه الشعيرة (Shafaq News, ٢٠٢٦). وتشير التقديرات إلى أن العراق استقبل أكثر من (٣٠) مليون زائر ديني عام ٢٠٢٤ (Travel And Tour World, ٢٠٢٥)، وأن السياحة الدينية ولّدت عوائد مباشرة وغير مباشرة تتجاوز (٩) مليارات دولار عام ٢٠٢٣ بحسب تقديرات وزارية، وأنها تستوعب أكثر من (٦٠٪) من فرص العمل المحلية في كربلاء والنجف (Shafaq News, ٢٠٢٥)، وتسهم بنحو (٣.٣٪) من الناتج المحلي الإجمالي (Travel And Tour World, ٢٠٢٥). وهي جميعها تقديرات منشورة في مصادر إعلامية، وتُقرأ بوصفها مؤشرات على حجم الظاهرة لا بيانات إحصائية رسمية مدققة.غير أن هذا التدفق يقابله ضغط واضح على الطاقة الاستيعابية للمدينة. فتشير تقارير منشورة إلى نقص في الطاقة الإيوائية في مواسم الذروة (Shafaq News, ٢٠٢٥)، وتتباين التقديرات المنشورة لعدد الفنادق في كربلاء (نحو ٤٥٠ فندقاً في تقرير ٢٠٢٥ مقابل نحو ٩٠٠ في تقرير سابق للوكالة نفسها، Shafaq News, ٢٠٢٤)، ما يدل على غياب قاعدة بيانات موحدة. كما تناولت دراسات محلية حديثة الضغط الذي تفرضه الزيارات على التراث الحضري للمدينة (Attia & Farhan, ٢٠٢٥)، والتوجهات الذكية في تنمية السياحة في إقليم كربلاء (Allawi, ٢٠٢٢)، وإطاراً رقمياً تشاركياً للموازنة بين التنمية الحضرية وصون التراث في مركزها التاريخي (Farhan et al., ٢٠٢٥)، وتصميم نموذج للتنمية الحضرية السياحية المستدامة فيها على أسس اجتماعية وثقافية ودينية (Al-kanany, ٢٠٢٦). ويجعل ذلك من كربلاء ميداناً مناسباً لاختبار العلاقة بين الميزة التنافسية للمقصد والتنمية السياحية المستدامة فيه، إذ تجتمع فيها ميزة نسبية موروثة يصعب تقليدها مع ضغط متصاعد على قاعدة الموارد.وقد اعتُمدت الاستبانة أداةً رئيسة لجمع البيانات، ووُزِّعت على عيّنة ميسّرة من زائري المدينة بلغ صالحها (٣٨٤) استمارة، وعُولجت البيانات إحصائياً ببرنامج (SPSS V.٢٦).

ثانياً: وصف الخصائص الديموغرافية لعيّنة البحث

الجدول (٢): توزيع أفراد عيّنة البحث وفق خصائصهم الديموغرافية (ن = ٣٨٤)

المتغيّر	الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
الجنس	ذكر	٢٣٣	٦٠.٧

المتغيّر	الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
	أنثى	١٥١	٣٩.٣
الفئة العمرية	أقل من ٢٥ سنة	٨١	٢١.١
	٢٥ – ٣٤ سنة	١٠٩	٢٨.٤
	٣٥ – ٤٤ سنة	٩٤	٢٤.٥
	٤٥ – ٥٤ سنة	٦٧	١٧.٤
	٥٥ سنة فأكثر	٣٣	٨.٦
التحصيل الدراسي	ثانوية فأقل	٧٣	١٩.٠
	دبلوم	٩٥	٢٤.٧
	بكالوريوس	١٨٤	٤٧.٩
	دراسات عليا	٣٢	٨.٣
بلد الإقامة	العراق	٢٤٢	٦٣.٠
	دولة عربية	٦٣	١٦.٤
	دولة أجنبية	٧٩	٢٠.٦
عدد مرات الزيارة	الأولى	٧٣	١٩.٠
	٢ – ٣ مرات	١١٢	٢٩.٢
	٤ – ٦ مرات	٩٨	٢٥.٥
	أكثر من ٦ مرات	١٠١	٢٦.٣
مدّة الإقامة	يوم واحد	٧٠	١٨.٢
	٢ – ٣ أيام	١٦٩	٤٤.٠
	٤ – ٧ أيام	١١٠	٢٨.٦
	أكثر من أسبوع	٣٥	٩.١
موسم الزيارة	الأربعين	١٦١	٤١.٩
	عاشوراء	٦٩	١٨.٠
	نصف شعبان	٦٥	١٦.٩
	زيارة اعتيادية	٨٩	٢٣.٢

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الاستبانة.يتبيّن من الجدول (٢) أنّ الغالبية من الذكور بنسبة (٦٠.٧٪)، وأنّ (٧٤.٠٪) من العيّنة تقع في الفئات العمرية الأقل من (٤٥) سنة، وأنّ (٥٦.٢٪) من المستجيبين يحملون شهادة بكالوريوس فأعلى، وهو مستوى تعليمي يسمح بفهم فقرات الاستبانة. ومن حيث بلد الإقامة شكّل الزائرون من داخل العراق (٦٣٪) مقابل (٣٧٪) من خارجه، ولا تتوافر بيانات رسمية تتيح مقارنة هذه النسبة ببنية الزائرين الفعلية، علماً أن الزائرين الأجانب شكّلوا نحو (٢٣٪) من زائري الأربعين لعام ٢٠٢٦ (٥ من ٢٢ مليوناً؛

Shafaq News, ٢٠٢٦)، ما يعني أن العينة تُمثّل غير العراقيين بأكثر من حجمهم التقريبي ويوجب الحذر عند تعميم نتائجها. وبلغت نسبة الزائرين المتكررين (٨١.٠٪)، ما يعني أن العينة تميل نحو زائرين ذوي خبرة سابقة بالمدينة، وقد يعني ذلك ألفة وولاءً أعلى مما لدى عموم الزائرين. ومثّلت زيارة الأربعين (٤١.٩٪) من مواسم الزيارة في العينة.

ثالثاً: ثبات أداة البحث وصدقها

الجدول (٣): نتائج اختبار الثبات بمعامل ألفا كرونباخ

المتغيّر / البُعد	عدد الفقرات	ألفا كرونباخ	مستوى الثبات
الموارد الجوهرية والجاذبات	٥	٠.٧٨١	مقبول
جودة الخدمات والبنى التحتية	٥	٠.٨٥١	جيد جداً
الكلفة والقيمة مقابل المال	٥	٠.٨٥٨	جيد جداً
صورة الوجهة وعلامتها التجارية	٥	٠.٧٧٦	مقبول
الميزة التنافسية (كلي)	٢٠	٠.٩٠١	ممتاز
الاستدامة الاقتصادية	٥	٠.٨٤٧	جيد جداً
الاستدامة البيئية	٥	٠.٨٨١	جيد جداً
الاستدامة الاجتماعية والثقافية	٥	٠.٨١٨	جيد جداً
التنمية السياحية المستدامة (كلي)	١٥	٠.٩١٢	ممتاز
الأداة ككل	٣٥	٠.٩٤٦	ممتاز

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات (SPSS V.٢٦).تجاوزت جميع قيم معامل ألفا كرونباخ الحدّ الأدنى المقبول (٠.٧٠)، وبلغت للأداة ككل (٠.٩٤٦)، ما يدلّ على اتساق داخلي مرتفع للمقياس، مع التنبيه إلى أن قيمة الأداة الكلية تتأثر بعدد فقراتها (٣٥). أمّا الصدق فقد تحقّق ظاهرياً بعرض الاستبانة على مجموعة من المحكّمين من ذوي الاختصاص وتعديلها في ضوء ملاحظاتهم. ولم يُجرَ تحليل عاملي توكيدي لاختبار بنية الأداة، وهو ما يُعدّ من حدود الدراسة ويُوصى به في الدراسات اللاحقة.

رابعاً: وصف وتشخيص متغيّرات البحث

١. الميزة التنافسية

الجدول (٤): الوصف الإحصائي لفقرات وأبعاد الميزة التنافسية (ن = ٣٨٤)

الفقرة / البُعد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف %	الأهمية النسبية %	الترتيب
تتميز المدينة بموروث تاريخي وثقافي يعزز جاذبيتها لدى الزائر.	٤.٣٣	٠.٧٢	١٦.٦	٨٦.٧	١
تمتلك كربلاء مقومات دينية وروحية فريدة لا تتوافر في وجهات أخرى.	٤.٣٣	٠.٧١	١٦.٣	٨٦.٦	٢
تتوافر في المدينة معالم ومزارات متنوعة تُثري تجربة الزيارة.	٤.٣٠	٠.٧٦	١٧.٦	٨٦.١	٣
يصعب على وجهات أخرى تقليد التجربة الروحية التي تقدمها كربلاء.	٤.٣٠	٠.٧٧	١٨.٠	٨٦.٠	٤

الفقرة / البُعد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف %	الأهمية النسبية %	الترتيب
تُنظَّم في المدينة شعائر وفعاليات ذات حضور عالمي تميّزها عن غيرها.	٤.٢٥	٠.٧٦	١٧.٩	٨٤.٩	٥
الموارد الجوهرية والجاذبات	**٤.٣٠٣**	**٠.٥٤٣**	**١٢.٦**	**٨٦.١**	**الأول**
يتعامل العاملون في القطاع السياحي مع الزائر بحسن ضيافة واحترام.	٤.١٢	٠.٨٠	١٩.٤	٨٢.٤	١
أنصح الآخرين بزيارة كربلاء وأعتزم تكرار الزيارة.	٤.١١	٠.٨٠	١٩.٤	٨٢.٣	٢
تتمتع كربلاء بصورة ذهنية إيجابية لدى الزائرين.	٤.١١	٠.٨٢	١٩.٩	٨٢.٢	٣
أشعر بالأمان والاطمئنان أثناء وجودي في المدينة.	٤.١٠	٠.٨٢	١٩.٩	٨٢.١	٤
تصل المعلومات عن خدمات المدينة وفعالياتها إلى الزائر بسهولة (المواقع والتطبيقات).	٤.٠٨	٠.٨٢	٢٠.٠	٨١.٧	٥
صورة الوجهة وعلامتها التجارية	**٤.١٠٦**	**٠.٥٨٨**	**١٤.٣**	**٨٢.١**	**الثاني**
أسعار السلع والخدمات في المدينة عادلة وغير مبالغ فيها.	٣.٣١	٠.٩٤	٢٨.٣	٦٦.١	١
تنخفض كلفة الزيارة إلى كربلاء قياساً بوجهات دينية منافسة.	٣.٣١	١.٠٢	٣٠.٩	٦٦.١	٢
تُعدّ كلفة الإقامة في المدينة معقولة قياساً بمستوى الخدمة المقدَّمة.	٣.٢٩	٠.٩٨	٢٩.٩	٦٥.٨	٣
أحصل على قيمة تستحق ما أنفقته خلال زيارتي.	٣.٢٧	٠.٩٥	٢٩.٢	٦٥.٣	٤
تتوافر خيارات خدمية بمستويات سعرية متعددة تناسب فئات الزائرين.	٣.٢٣	١.٠٠	٣٠.٩	٦٤.٦	٥
الكلفة والقيمة مقابل المال	**٣.٢٨٠**	**٠.٧٨٢**	**٢٣.٨**	**٦٥.٦**	**الثالث**
تتسم شبكة الطرق ووسائل النقل داخل المدينة بالكفاءة.	٢.٩٩	٠.٩٩	٣٢.٩	٥٩.٩	١
تتوافر خدمات صحية وإسعافية كافية للزائرين.	٢.٩٩	١.٠٢	٣٤.٠	٥٩.٨	٢
تُدار الحشود والازدحام بأساليب فعّالة تحافظ على سلامة الزائر.	٢.٩٧	٠.٩٦	٣٢.٤	٥٩.٣	٣
تتميز خدمات الإطعام والضيافة بالجودة والنظافة.	٢.٩٦	١.٠٠	٣٣.٧	٥٩.١	٤

الفقرة / البُعد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف %	الأهمية النسبية %	الترتيب
تتوافر خدمات إقامة (فنادق ومضايف) تلبي احتياجات الزائر.	٢.٩٥	١.٠٠	٣٣.٨	٥٨.٩	٥
جودة الخدمات والبنى التحتية	**٢.٩٧٠**	**٠.٧٨٤**	**٢٦.٤**	**٥٩.٤**	**الرابع**
الميزة التنافسية (المؤشر الكلي)	**٣.٦٦٥**	**٠.٥٢٤**	**١٤.٣**	**٧٣.٣**	**—**

ملاحظة: رُتّبت الفقرات داخل كل بُعد، والأبعاد فيما بينها، تنازلياً وفق الوسط الحسابي غير المقرَّب، وعند التساوي التام وفق معامل الاختلاف الأقل. الوسط الفرضي = ٣. المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات (SPSS V.٢٦).يتضح من الجدول (٤) أنّ المؤشر الكلي للميزة التنافسية بلغ (٣.٦٦٥) بانحراف معياري (٠.٥٢٤) ومعامل اختلاف (١٤.٣٪)، وهو أعلى من الوسط الفرضي (٣) بدلالة إحصائية (الجدول ٦)، غير أن هذا الوسط الكلي يُخفي تفاوتاً واضحاً بين الأبعاد يمتد من (٤.٣٠٣) إلى (٢.٩٧٠). وتصدّر بُعد «الموارد الجوهرية والجاذبات» بوسط (٤.٣٠٣) وأهمية نسبية (٨٦.١٪) في فئة «مرتفع جداً»، وهي نتيجة منسجمة مع طبيعة مقصد ديني ينفرد بجاذب يصعب على وجهة أخرى استنساخه، أي مورد نادر صعب التقليد وفق المنظور القائم على الموارد (Barney, ١٩٩١). ويُحتمل أن يكون جزء من هذا المستوى المرتفع متأثراً بالانتماء الديني للمستجيبين وبالمرغوبية الاجتماعية عند تقييم المقدسات.وجاء بُعد «جودة الخدمات والبنى التحتية» في المرتبة الأخيرة بوسط (٢.٩٧٠) وأهمية نسبية (٥٩.٤٪) في فئة «متوسط»، وهو لا يختلف إحصائياً عن الوسط الفرضي (t = −٠.٧٥؛ p = ٠.٤٥٤)، أي أنه عند حدود الوسط لا دونه. وسجّلت فقرة «تتوافر خدمات إقامة (فنادق ومضايف) تلبي احتياجات الزائر» أدنى وسط في هذا البُعد (٢.٩٥)، وهو ما يتسق مع التقارير المنشورة عن نقص الطاقة الإيوائية في مواسم الذروة (Shafaq News, ٢٠٢٥).

٢. التنمية السياحية المستدامة

الجدول (٥): الوصف الإحصائي لفقرات وأبعاد التنمية السياحية المستدامة (ن = ٣٨٤)

الفقرة / البُعد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف %	الأهمية النسبية %	الترتيب
تُوجَّه عوائد النشاط السياحي إلى تحسين خدمات المدينة.	٣.٧٦	٠.٨٨	٢٣.٥	٧٥.١	١
توفّر السياحة فرص عمل لأبناء المجتمع المحلي.	٣.٧٣	٠.٨٥	٢٢.٩	٧٤.٦	٢
تتوزع منافع النشاط السياحي على شرائح واسعة من السكان.	٣.٧٠	٠.٩٦	٢٥.٩	٧٤.٠	٣
تُسهم الزيارة في تنشيط الأعمال الصغيرة وأصحاب المهن في المدينة.	٣.٦٩	٠.٩٤	٢٥.٤	٧٣.٩	٤
يتنوع النشاط الاقتصادي في المدينة ولا يقتصر على مواسم الزيارات.	٣.٦٧	٠.٩٣	٢٥.٣	٧٣.٤	٥
الاستدامة الاقتصادية	**٣.٧٠٩**	**٠.٧١٩**	**١٩.٤**	**٧٤.٢**	**الأول**
تُحترم عادات المجتمع المحلي وخصوصيته أثناء مواسم الزيارات.	٣.٥٥	٠.٩٠	٢٥.٤	٧١.١	١
تتسم العلاقة بين الزائرين والسكان المحليين بالتفاهم والانسجام.	٣.٤٧	٠.٩٣	٢٦.٧	٦٩.٤	٢

الفقرة / البُعد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف %	الأهمية النسبية %	الترتيب
يشارك السكان المحليون في تقديم الخدمات وفي قرارات تنظيمها.	٣.٤٣	٠.٩١	٢٦.٥	٦٨.٧	٣
تُسهم السياحة في التعريف بالهوية الثقافية للمدينة ونقلها للأجيال.	٣.٤٢	٠.٩٠	٢٦.٣	٦٨.٤	٤
يُحافَظ على الطابع المعماري والتراثي للمدينة القديمة.	٣.٤١	٠.٩٢	٢٧.٠	٦٨.٢	٥
الاستدامة الاجتماعية والثقافية	**٣.٤٥٨**	**٠.٦٩٤**	**٢٠.١**	**٦٩.٢**	**الثاني**
تُدار موارد المياه في مواقع الخدمة بصورة رشيدة دون هدر.	٢.٨٣	١.٠٣	٣٦.٥	٥٦.٥	١
تتوافر مساحات خضراء ومناطق ظل تخفّف من الضغط البيئي.	٢.٨١	١.٠١	٣٦.٠	٥٦.٢	٢
تُبذل جهود للحد من التلوث الضوضائي وتلوث الهواء الناتج عن الزحام.	٢.٧٨	١.٠٦	٣٧.٩	٥٥.٧	٣
تحرص المدينة على نظافة الشوارع والساحات وإدارة النفايات.	٢.٧٨	١.٠٢	٣٦.٨	٥٥.٦	٤
تتوافر حاويات ونقاط جمع نفايات كافية في مناطق تجمع الزائرين.	٢.٧٧	١.٠٢	٣٦.٨	٥٥.٥	٥
الاستدامة البيئية	**٢.٧٩٥**	**٠.٨٤٧**	**٣٠.٣**	**٥٥.٩**	**الثالث**
التنمية السياحية المستدامة (المؤشر الكلي)	**٣.٣٢١**	**٠.٦٣٧**	**١٩.٢**	**٦٦.٤**	**—**

ملاحظة: رُتّبت الفقرات داخل كل بُعد، والأبعاد فيما بينها، تنازلياً وفق الوسط الحسابي غير المقرَّب، وعند التساوي التام وفق معامل الاختلاف الأقل. الوسط الفرضي = ٣. المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات (SPSS V.٢٦).بلغ المؤشر الكلي للتنمية السياحية المستدامة المدركة (٣.٣٢١) بانحراف معياري (٠.٦٣٧)، متجاوزاً الوسط الفرضي بفارق أضيق من فارق المتغيّر المستقل. وتصدّر بُعد «الاستدامة الاقتصادية» بوسط (٣.٧٠٩) وأهمية نسبية (٧٤.٢٪)، وهي نتيجة متوقعة في مدينة يقوم اقتصادها المحلي على الزيارة. وحلّ بُعد «الاستدامة البيئية» أخيراً بوسط (٢.٧٩٥) وأهمية نسبية (٥٥.٩٪)، وهو أدنى وسط في المقياس كله والبُعد الوحيد الأدنى من الوسط الفرضي بدلالة إحصائية ($t = -٤.٧٤$؛ $p < ٠.٠٠١$)، وإن كان حجم الأثر صغيراً ($d = -٠.٢٤$). وتشير النتيجة إلى أن الكلفة البيئية للتدفق الكثيف هي أضعف حلقات الاستدامة كما يدركها الزائرون، وهو ما يتسق مع ما تناولته الأدبيات المحلية عن الضغط الذي تفرضه الزيارات الموسمية على التراث الحضري للمدينة (Attia & Farhan, ٢٠٢٥)، مع التنبيه إلى أن تلك الدراسة تعنى بالتراث الحضري لا بالمياه والنفايات مباشرة.

٣. اختبار مستوى الأبعاد مقابل الوسط الفرضي

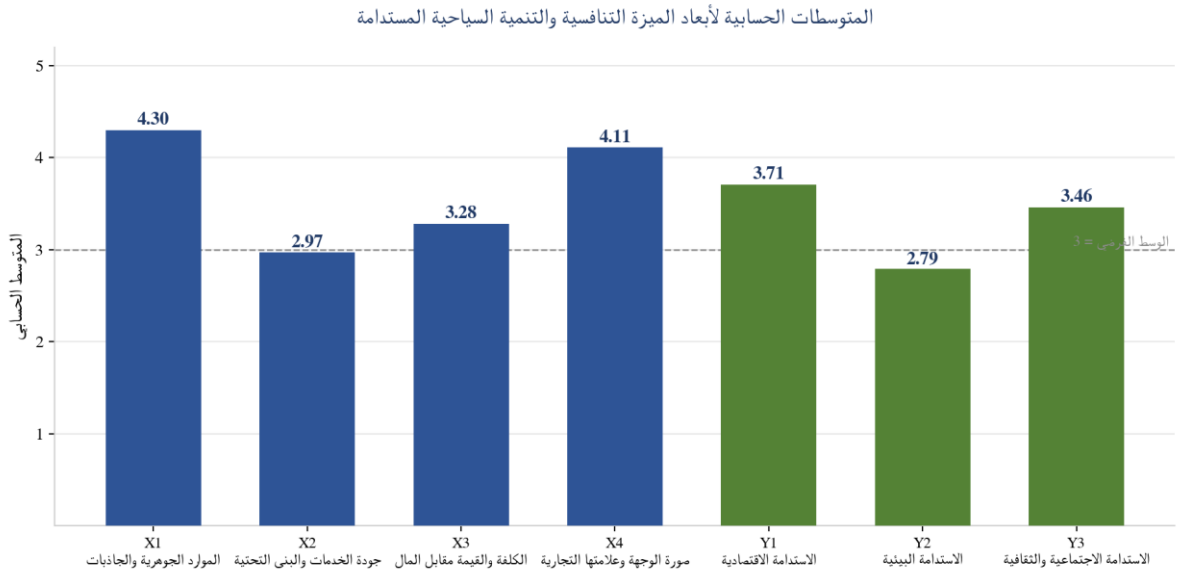
الجدول (٦): اختبار t لعينة واحدة مقابل الوسط الفرضي (٣) (ن = ٣٨٤، درجات الحرية ٣٨٣)

البُعد	الوسط	ع	t	p	d	مجال الثقة ٩٥٪	الحكم
الموارد الجوهرية والجاذبات	٤.٣٠٣	٠.٥٤٣	٤٧.٠٢	< ٠.٠٠١	٢.٤٠	٤.٢٤٩ – ٤.٣٥٧	أعلى من ٣

البُعد	الوسط	ع	t	p	d	مجال الثقة ٩٥٪	الحكم
صورة الوجهة وعلامتها التجارية	٤.١٠٦	٠.٥٨٨	٣٦.٨٦	< ٠.٠٠١	١.٨٨	٤.٠٤٧ – ٤.١٦٥	أعلى من ٣
الكلفة والقيمة مقابل المال	٣.٢٨٠	٠.٧٨٢	٧.٠٢	< ٠.٠٠١	٠.٣٦	٣.٢٠٢ – ٣.٣٥٨	أعلى من ٣
جودة الخدمات والبنى التحتية	٢.٩٧٠	٠.٧٨٤	−٠.٧٥	٠.٤٥٤	−٠.٠٤	٢.٨٩١ – ٣.٠٤٩	لا يختلف عن ٣
الميزة التنافسية (كلي)	**٣.٦٦٥**	**٠.٥٢٤**	**٢٤.٨٧**	**< ٠.٠٠١**	**١.٢٧**	**٣.٦١٢ – ٣.٧١٨**	**أعلى من ٣**
الاستدامة الاقتصادية	٣.٧٠٩	٠.٧١٩	١٩.٣٢	< ٠.٠٠١	٠.٩٩	٣.٦٣٧ – ٣.٧٨١	أعلى من ٣
الاستدامة الاجتماعية والثقافية	٣.٤٥٨	٠.٦٩٤	١٢.٩٣	< ٠.٠٠١	٠.٦٦	٣.٣٨٨ – ٣.٥٢٨	أعلى من ٣
الاستدامة البيئية	٢.٧٩٥	٠.٨٤٧	−٤.٧٤	< ٠.٠٠١	−٠.٢٤	٢.٧١٠ – ٢.٨٨٠	أدنى من ٣
التنمية المستدامة (كلي)	**٣.٣٢١**	**٠.٦٣٧**	**٩.٨٧**	**< ٠.٠٠١**	**٠.٥٠**	**٣.٢٥٧ – ٣.٣٨٥**	**أعلى من ٣**

المصدر: حُسبت من الأوساط والانحرافات المعيارية الواردة في الجدولين (٤) و(٥) بخطأ معياري = ع ÷ √٣٨٤ وقيمة t الحرجة ١.٩٦٦.

يتبيّن من الجدول (٦) أنّ سبعة من الأبعاد التسعة تفوق الوسط الفرضي بدلالة إحصائية، وأنّ بُعد «جودة الخدمات والبنى التحتية» لا يختلف عنه، وأنّ «الاستدامة البيئية» هي الوحيدة الأدنى منه. ويوضح الشكل (٢) الأوساط الحسابية لأبعاد المتغيّرين.



الشكل (٢): الأوساط الحسابية لأبعاد متغيّري البحث. المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات (SPSS V.٢٦).

خامساً: اختبار فرضيات الارتباط

الجدول (٧): مصفوفة معاملات ارتباط بيرسون بين الميزة التنافسية وأبعادها والتنمية السياحية المستدامة وأبعادها (ن = ٣٨٤)

المتغيّرات	الاستدامة الاقتصادية	الاستدامة البيئية	الاستدامة الاجتماعية والثقافية	التنمية المستدامة (كلي)	الدلالة
الموارد الجوهرية والجاذبات	**٠.٣٨٨	**٠.٤٤٧	**٠.٣٩٢	**٠.٤٨٧	٠.٠٠٠
جودة الخدمات والبنى التحتية	**٠.٥٧٣	**٠.٦٠١	**٠.٥٨٥	**٠.٦٩٤	٠.٠٠٠
الكلفة والقيمة مقابل المال	**٠.٥٤٤	**٠.٥٩٢	**٠.٤٩٨	**٠.٦٤٨	٠.٠٠٠
صورة الوجهة وعلامتها التجارية	**٠.٤٩٣	**٠.٥٦٨	**٠.٤٦٦	**٠.٦٠٧	٠.٠٠٠
الميزة التنافسية (كلي)	**٠.٦٥٧	**٠.٧٢١	**٠.٦٣٧	**٠.٧٩٨	٠.٠٠٠

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات (SPSS V.٢٦)؛ (**) دالّ عند مستوى معنوية (٠.٠١)تكشف نتائج الجدول (٧) عن علاقات ارتباط موجبة ومعنوية عند مستوى (٠.٠١) بين جميع أبعاد الميزة التنافسية وجميع أبعاد التنمية السياحية المستدامة المدركة من دون استثناء، وبلغ معامل الارتباط على المستوى الكلي (٠.٧٩٨)، وهو ارتباط قوي يدعم قبول الفرضية الرئيسة الأولى وفرضياتها الفرعية الأربع (H١a–H١d). ويُلاحَظ أنّ أقوى ارتباط ثنائي بين الميزة التنافسية الكلية وأحد أبعاد الاستدامة كان مع «الاستدامة البيئية» (٠.٧٢١). وعلى مستوى أبعاد الميزة التنافسية سجّل بُعد «جودة الخدمات والبنى التحتية» أعلى ارتباط بالمؤشر الكلي للتنمية المستدامة (٠.٦٩٤)، في حين سجّل بُعد «الموارد الجوهرية والجاذبات» أضعفها (٠.٤٨٧) على الرغم من معنويته. ومن ثمّ فالبُعد الأعلى وسطاً ليس الأقوى ارتباطاً بالاستدامة المدركة، ما يشير إلى أنّ امتلاك الجاذب الديني الفريد لا يرتبط بالاستدامة المدركة بقوة ارتباط المنظومة الخدمية والبنيوية المحيطة به.

سادساً: اختبار فرضيات القدرة التنبؤية

١. الميزة التنافسية والتنمية السياحية المستدامة (الانحدار البسيط)

الجدول (٨): نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط للميزة التنافسية في التنمية السياحية المستدامة وأبعادها

المتغيّر المعتمد	الثابت (a)	معامل (b)	قيمة t	قيمة F	معامل التحديد R^2	الدلالة
التنمية السياحية المستدامة	−٠.٢٣٦	٠.٩٧٠	٢٥.٨٩٥	٦٧٠.٥٥٠	٠.٦٣٧	٠.٠٠٠
الاستدامة الاقتصادية	٠.٤٠٨	٠.٩٠١	١٧.٠١٦	٢٨٩.٥٣٤	٠.٤٣١	٠.٠٠٠
الاستدامة البيئية	−١.٤٧٨	١.١٦٦	٢٠.٣٤٤	٤١٣.٨٥٩	٠.٥٢٠	٠.٠٠٠
الاستدامة الاجتماعية والثقافية	٠.٣٦٣	٠.٨٤٤	١٦.١٥٥	٢٦٠.٩٧٠	٠.٤٠٦	٠.٠٠٠

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات (SPSS V.٢٦)؛ درجات الحرية (١، ٣٨٢)؛ F الجدولية = ٣.٨٧، t الجدولية = ١.٩٦٦ عند مستوى معنوية (٠.٠٥)يتبيّن من الجدول (٨) أنّ قيمة (F) المحسوبة للأنموذج الكلي بلغت (٦٧٠.٥٥٠) وهي أكبر بكثير من قيمتها الجدولية (٣.٨٧)، ما يدلّ على معنوية أنموذج الانحدار. وبلغ معامل التحديد (R^2 = ٠.٦٣٧)، أي إنّ الميزة التنافسية تفسّر (٦٣.٧٪) من التباين في التنمية السياحية المستدامة المدركة، وتُعزى النسبة المتبقية (٣٦.٣٪) إلى متغيّرات لم تدخل في الأنموذج. وبلغ معامل الانحدار (b = ٠.٩٧٠)، أي إنّ زيادة مقدارها وحدة واحدة في الميزة التنافسية ترتبط بزيادة مقدارها (٠.٩٧٠) وحدة في التنمية السياحية المستدامة. وبلغت قيمة اختبار (Durbin–Watson) (٢.٠٥٢) وهي ضمن المدى المقبول (١.٥ – ٢.٥)، ما ينفي وجود ارتباط ذاتي بين البواقي. وعلى مستوى الأبعاد كان التباين المفسَّر أكبر ما يكون في «الاستدامة البيئية» (R^2 = ٠.٥٢٠)، وعليه تُقبل الفرضية الرئيسة الثانية وفرضياتها الفرعية H٢a–

H2c بمعنى وجود قدرة تنبؤية ذات دلالة إحصائية.وينبغي الانتباه إلى أن الانحدار البسيط متماثل رياضياً في مقدار الارتباط؛ فالانحدار المعاكس (الميزة التنافسية بوصفها معتمداً والتنمية المستدامة مفسِّراً) يعطي القيم نفسها لـ (٠.٦٣٧) R^2 و(٢٥.٨٩٥) t و(٦٧٠.٥٥٠) F مع ٠.٦٥٦ = b و٠.٧٩٨ = Beta. ولذلك لا تتيح البيانات المقطعية تحديد اتجاه العلاقة، وهو ما ينسجم مع الطرح النظري القائل بتبادليتها.

٢. أبعاد الميزة التنافسية مجتمعةً (الانحدار المتعدد)

الجدول (٩): نتائج تحليل الانحدار المتعدد لأبعاد الميزة التنافسية في التنمية السياحية المستدامة

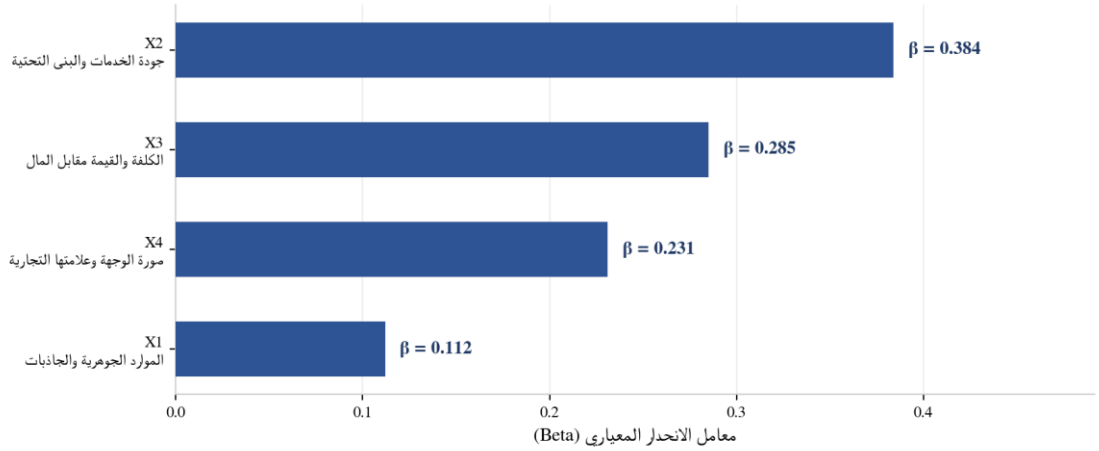
المتغيّر التفسيري	B	الخطأ المعياري	Beta المعيارية	قيمة t	الدلالة	VIF
الثابت	٠.٠٣٥	٠.١٧٦	—	٠.٢٠١	٠.٨٤١	—
الموارد الجوهرية والجاذبات	٠.١٣٢	٠.٠٤٢	٠.١١٢	٣.١٦٦	٠.٠٠٢	١.٣٥٣
جودة الخدمات والبنى التحتية	٠.٣١٢	٠.٠٣١	٠.٣٨٤	١٠.٠٠٩	٠.٠٠٠	١.٥٨٤
الكلفة والقيمة مقابل المال	٠.٢٣٢	٠.٠٣١	٠.٢٨٥	٧.٣٩٠	٠.٠٠٠	١.٥٩٨
صورة الوجهة وعلامتها التجارية	٠.٢٥١	٠.٠٤١	٠.٢٣١	٦.١٤٣	٠.٠٠٠	١.٥٢٣

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات (SPSS V.٢٦). R^2 = ٠.٦٤٧؛ R^2 المعدَّل = ٠.٦٤٣؛ F = ١٧٣.٥٧٠؛ درجات الحرية (٤، ٣٧٩)؛ مستوى الدلالة = ٠.٠٠٠؛ F الجدولية = ٢.٣٩.أظهرت نتائج الانحدار المتعدد أنّ أبعاد الميزة التنافسية مجتمعةً تفسّر (٦٤.٧٪) من التباين في التنمية السياحية المستدامة المدركة، بقيمة (F = ١٧٣.٥٧٠) دالّة عند مستوى أقلّ من (٠.٠١)، وعليه تُقبل الفرضية الفرعية H2d. وجاءت جميع المعاملات معنوية. وتشير قيم معامل تضخّم التباين (VIF) التي تراوحت بين (١.٣٥٣) و(١.٥٩٨) وجميعها أقلّ من (٥) إلى خلوّ الأنموذج من مشكلة التعدّد الخطي، كما بلغت قيمة (٢.٠٢٠) (Durbin–Watson) وهي ضمن المدى المقبول.

الجدول (١٠): المعاملات ومجالات الثقة والأهمية النسبية (Pratt) لأبعاد الميزة التنافسية

البُعد	B	مجال ثقة ٩٥٪ لـ B	Beta	r مع الاستدامة	حصته من R^2 (% Pratt)
جودة الخدمات والبنى التحتية	٠.٣١٢	٠.٢٥١ – ٠.٣٧٣	٠.٣٨٤	٠.٦٩٤	٤١.٣
الكلفة والقيمة مقابل المال	٠.٢٣٢	٠.١٧١ – ٠.٢٩٣	٠.٢٨٥	٠.٦٤٨	٢٨.٦
صورة الوجهة وعلامتها التجارية	٠.٢٥١	٠.١٧٠ – ٠.٣٣٢	٠.٢٣١	٠.٦٠٧	٢١.٧
الموارد الجوهرية والجاذبات	٠.١٣٢	٠.٠٤٩ – ٠.٢١٥	٠.١١٢	٠.٤٨٧	٨.٤

المصدر: حُسبت من معاملات الجدولين (٧) و(٩): مجال الثقة = B ± ١.٩٦٦ × الخطأ المعياري؛ حصة البُعد من R^2 = Beta × r ÷ مجموع (Beta × r).يتصدّر بُعد «جودة الخدمات والبنى التحتية» الأبعاد في مساهمته بالتباين المفسَّر (Beta = ٠.٣٨٤؛ نحو ٤١.٣٪ من R^2)، يليه «الكلفة والقيمة مقابل المال» (٢٨.٦٪) ثم «صورة الوجهة وعلامتها التجارية» (٢١.٧٪) وأخيراً «الموارد الجوهرية والجاذبات» (٨.٤٪). ولا يُقرأ ذلك بوصفه عائداً استثمارياً لأسباب ثلاثة. أولها أنّ Beta تقيس مساهمة البُعد في التباين لا العائد المتوقع من تحسينه، وتتأثر بتباين البُعد نفسه؛ فبُعد الموارد الجوهرية مرتفع جداً ومحدود التباين (M = ٤.٣٠٣؛ SD = ٠.٥٤٣) لأن جميع المستجيبين زاروا الجاذب ذاته، وهذا التقييد في المدى يُضعف ارتباطه الإحصائي بأي متغيّر، فلا يصح الاستنتاج بأن أثره الفعلي ضعيف أو أنه لا يحتمل تحسيناً. وثانيها أنّ مجالات ثقة B للأبعاد الثلاثة الأولى متداخلة، فلا يمكن الجزم إحصائياً بتفوق بُعد الخدمات على بُعدي الكلفة والصورة. وثالثها أنّ البيانات مقطعية ومن مصدر واحد. وتُقرأ النتيجة إذن ترجيحاً بأن المنظومة الخدمية هي الأكثر ارتباطاً بالاستدامة المدركة في هذه العينة. ويوضح الشكل (٣) معاملات الانحدار المعيارية.



الشكل (٣): معاملات الانحدار المعيارية (Beta) لأبعاد الميزة التنافسية في التنمية السياحية المستدامة المدركة. المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات (SPSS V.٢٦).

المبحث الثالث: مناقشة النتائج والاستنتاجات والتوصيات

أولاً: مناقشة النتائج

اتسقت النتيجة المرتفعة لبُعد الموارد الجوهرية مع الطرح القائل إن موارد الوجهة الدينية نادرة وصعبة التقليد (Barney, ١٩٩١)، غير أن هذا الاتساق يقتصر على الإدراك، ويحتمل تأثراً بالانتماء الديني للمستجيبين وبسقف الاستجابة. أما ضعف ارتباط هذا البُعد نسبياً بالاستدامة المدركة فينسجم مع التمييز بين الموارد الموروثة والموارد المخلوقة (Dwyer & Kim, ٢٠٠٣) ومع التمييز بين الميزة النسبية والميزة التنافسية (Ritchie & Crouch, ٢٠٠٣)، بمعنى أن الجاذب الموروث يفسّر اجتذاب الزائر ولا يفسّر وحده اختلاف تجربته الخدمية والاستدامة التي يدركها.

وجاء بُعد الخدمات والبنى التحتية عند حدود الوسط، وهو الأكبر إسهاماً في التباين المفسَّر، بما يوحي بأن الفجوة التنافسية للمدينة كما يدركها الزائرون تكمن في المنظومة الخدمية المحيطة بالجاذب. وتنسجم الاستدامة البيئية المتدنية مع ما رصدته Streimikiene et al. (٢٠٢١) من أن التدهور البيئي المتسارع من العقبات المستمرة أمام تطوير الوجهات، ومع الضغط الذي تناولته الأدبيات المحلية على التراث الحضري للمدينة (Attia & Farhan, ٢٠٢٥).وتنسجم العلاقة الموجبة القوية بين المتغيرين مع أدبيات ترى الاستدامة مصدراً للميزة التنافسية لا عبئاً عليها (Arbelo et al., ٢٠٢٥؛ Phan et al., ٢٠٢٦؛ Song & Xu, ٢٠٢٤)، لكنها تختلف عنها في كونها إدراكاً من الزائرين لا مؤشرات أداء موضوعية، ما يحدّ من إمكانية المقارنة المباشرة. ولا تنفي النتائج فرضية التعارض بين التوسع السياحي والاستدامة (Sun et al., ٢٠٢٤)، لأن التصميم لا يقيس أعداد الزائرين ولا كثافتهم. وأخيراً فإن تماثل الانحدار المعاكس مع الانحدار الأصلي يعني أن العلاقة المرصودة ارتباط لا يحدد اتجاهاً.

ثانياً: الاستنتاجات

- يُدرك الزائرون الميزة التنافسية للمدينة بمستوى مرتفع نسبياً (٣.٦٦٥) مع تفاوت واضح بين الأبعاد: مرتفع جداً في الموارد الجوهرية (٤.٣٠٣)، وعند حدود الوسط في جودة الخدمات والبنى التحتية (٢.٩٧٠) الذي لا يختلف إحصائياً عن ٣. وهذا يعني أنّ المدينة تعتمد على ميزة نسبية موروثة أكثر من اعتمادها على ميزة تنافسية مبنية.
- تُدرك التنمية السياحية المستدامة بمستوى متوسط (٣.٣٢١) هو أدنى من مستوى الميزة التنافسية بنحو (٠.٣٤) درجة، وتُعدّ «الاستدامة البيئية» (٢.٧٩٥) البُعد الوحيد الأدنى من الوسط الفرضي بدلالة إحصائية (t = −٤.٧٤)، وإن كان حجم الأثر صغيراً (d = −٠.٢٤).
- توجد علاقة ارتباط موجبة وقوية بين الميزة التنافسية والتنمية السياحية المستدامة المدركة (r = ٠.٧٩٨)، وبين جميع أبعادهما الفرعية، وذلك في عينة ميسّرة ومن مصدر واحد، ولذلك لا تُعمَّم ولا تُفسَّر سببياً.
- تفسّر الميزة التنافسية (٦٣.٧٪) من التباين في التنمية السياحية المستدامة المدركة عند دخولها متغيّراً واحداً، وترتفع النسبة إلى (٦٤.٧٪) عند إدخال أبعادها الأربعة مجتمعةً.
- كان بُعد «جودة الخدمات والبنى التحتية» الأكبر حصة في التباين المفسَّر (Beta = ٠.٣٨٤؛ نحو ٤١٪ وفق مؤشر Pratt)، وهو في الوقت نفسه أدنى الأبعاد أداءً، ما يرجّح أنه موضع الفجوة التنافسية كما يدركها الزائرون، مع مراعاة تداخل مجالات الثقة بينه وبين بُعدي الكلفة والصورة.

•سجّل بُعد «الموارد الجوهرية والجاذبات» أعلى وسط (٤.٣٠٣) وأدنى ارتباط بالاستدامة المدركة (r = ٠.٤٨٧؛ Beta = ٠.١١٢)، ما يعني أنّ الجاذب الديني يجلب الزائر أما ما يرتبط بالاستدامة المدركة فهو المنظومة الخدمية المحيطة به. ويحتمل أن يكون جزء من ضعف هذا الارتباط ناتجاً عن سقف الاستجابة وتقييد المدى، لا عن ضعف الأثر الفعلي.

ثالثاً: التوصيات

•توجيه أولوية الاستثمار إلى المنظومة الخدمية والبنيوية، وفي مقدمتها الطاقة الإيوائية وشبكات النقل الداخلي وتقنيات إدارة الحشود والخدمات الصحية والإطعام. السند: جودة الخدمات (٢.٩٧٠)؛ Beta = ٠.٣٨٤؛ أدنى فقرة الإقامة (٢.٩٥).

•معالجة البُعد البيئي عبر خطة موسمية لإدارة النفايات وترشيد المياه وتوسيع المساحات الخضراء ومناطق الظل في نطاقات التجمّع الرئيسة. السند: الاستدامة البيئية (٢.٧٩٥؛ t = −٤.٧٤)؛ أدنى فقرات: حاويات النفايات (٢.٧٧) وإدارة المياه (٢.٨٣).

•تعزيز الشفافية السعرية والرقابة الموسمية على الأسعار وتنويع الخيارات الخدمية بمستويات سعرية متعددة. السند: الكلفة والقيمة (٣.٢٨٠)؛ ثاني أكبر حصة في (٢٨.٦٪) R^2؛ أدنى فقرة الخيارات السعرية المتعددة (٣.٢٣).

•إعادة تعريف مؤشرات الأداء الرئيسة للمقصد بالانتقال من مؤشر «عدد الزائرين» إلى منظومة متوازنة تشمل القيمة المضافة لكل زائر ورضا الزائر عن الخدمة والبصمة البيئية لكل ليلة إقامة ومعدل إعادة الزيارة. السند: بلغ الفارق بين الميزة التنافسية (٣.٦٦٥) والاستدامة المدركة (٣.٣٢١) نحو ٠.٣٤ درجة، وأدنى أبعاد الاستدامة أداءً هو البيئي.

•تفعيل مشاركة السكان والمواكب الخدمية في صياغة سياسات المقصد، وصون الطابع المعماري والتراثي للمدينة القديمة، وإنشاء نظام رصد دوري لاتجاهات الرأي المحلي. السند: أدنى فقرتين في الاستدامة الاجتماعية والثقافية: مشاركة السكان (٣.٤٣) والطابع التراثي (٣.٤١).

•دراسة جدوى نظام شهادة وطني للمنشآت الفندقية والخدمية ومنصة رقمية موحّدة للزائر تجمع الحجز والإرشاد وإدارة الحشود. السند: توصية تستند إلى أدبيات ربطت الشهادات البيئية بالكفاءة الإيرادية (Arbelo et al., ٢٠٢٥) والتحول الرقمي بجودة العرض السياحي (Marinac & Pisker, ٢٠٢٦)، لا إلى بيانات الاستبانة مباشرة.

رابعاً: حدود الدراسة والبحوث المستقبلية

ينبغي قراءة النتائج في ضوء الحدود الآتية:

• **المعاينة:** ميسّرة غير احتمالية، فلا يجوز التعميم الإحصائي؛ وقد تجاوزت نسبة غير العراقيين (٣٧٪) حصة الأجانب المعلنة بين زائري الأربعين، ومثّل الزائرون المتكررون (٨١٪) وموسم الأربعين (٤١.٩٪) نسباً مرتفعة، ما قد يحيز التقييم نحو الألفة والولاء.

• **مصدر واحد ووقت واحد:** قدّم المستجيب نفسه تقييم المتغيّرين بأداة واحدة، وهو ما قد يضخّم الارتباط بينهما بأثر الطريقة المشتركة (Podsakoff et al., ٢٠٠٣)، ولم يُجرَ اختبار إحصائي لقياس هذا الأثر. والتصميم المقطعي لا يسمح بالاستدلال السببي ولا بفصل اتجاهَي العلاقة.

• **المستجيب:** الزائر يقدّم إدراكاً لا قياساً موضوعياً، وبعض الفقرات (مشاركة السكان في القرارات وتوزّع المنافع وإدارة المياه) تتجاوز خبرته المباشرة؛ ولذلك سُمّي المتغيّر «التنمية السياحية المستدامة المدركة».

• **الأداة:** لم يُجرَ تحليل عاملي توكيدي ولا اختبار للصدق التمييزي، وتضمّنت بعض الفقرات أكثر من فكرة (مثل «الجودة والنظافة» و«أنصح الآخرين وأعتزم تكرار الزيارة»)، ووردت فقرة الولاء ضمن بُعد الصورة، وقد يقلّل ذلك دقة القياس.

• **السقف وتقييد المدى:** بلغ بُعد الموارد الجوهرية ٤.٣٠٣ من ٥ بتباين محدود، وقد يكون ذلك قد خفّض ارتباطه الإحصائي بالاستدامة المدركة.

• **السياق الديني:** الطلب على كربلاء ذو طبيعة دينية قليلة القابلية للإحلال، ولم يُقَس الدافع الديني ولا المرغوبية الاجتماعية عند تقييم المقدسات.

• **عناصر لم تُقَس:** ذكرت الأدبيات الحوكمة وإدارة الطلب شرطين محتملين للعلاقة، ولم يقسهما البحث، ولم تُختبر الفروق الديموغرافية.

وتقترح الدراسات اللاحقة: توسيع البحث ليشمل السكان المحليين والعاملين في القطاع وأصحاب القرار ومقارنة إدراكاتهم بإدراكات الزائرين؛ ودعم القياس بمؤشرات موضوعية (نسب الإشغال والبيانات البلدية والبيئية)؛ واعتماد تصميم طولي ونمذجة بنائية (SEM) مع تحليل عاملي توكيدي؛ وإدخال متغيّرات وسيطة أو معدِّلة كالحوكمة وجودة العرض السياحي والدافع الديني؛ واختبار الفروق تبعاً للخصائص الديموغرافية وموسم الزيارة.

المصادر والمراجع

964media. (2025). Karbala shrine authority says more than 22 million pilgrims marked Arbaeen in 2025. https://en.964media.com/39246/

Al-kanany, M. M. R. (2026). The design of a sustainable urban tourism development model for Karbala based on social, cultural, and religious aspects of Karbala city. Indonesian Journal of Law and Economics Review, 21(2). https://doi.org/10.21070/ijler.v21i2.1529

Allawi, A. H. (2022). Towards smart trends for tourism development and its role in place sustainability — Karbala region, a case study. International Journal of Sustainable Development and Planning, 17(3), 931–939. https://doi.org/10.18280/ijsdp.170323

Arbelo, A., Arbelo-Pérez, M., De Vera, V., & Bilgihan, A. (2025). Green premiums: Assessing the revenue impact of eco-certification in the hospitality sector. International Journal of Contemporary Hospitality Management, 37(13), 64–83. https://doi.org/10.1108/IJCHM-04-2024-0534

Attia, H. N., & Farhan, S. L. (2025). Resilient revitalization of urban heritage in the holy city of Karbala: Challenges and strategic responses in the post-COVID era. International Journal of Sustainable Development and Planning, 20(10), 4443–4455. https://doi.org/10.18280/ijsdp.201031

Barney, J. (1991). Firm resources and sustained competitive advantage. Journal of Management, 17(1), 99–120. https://doi.org/10.1177/014920639101700108

Cochran, W. G. (1977). Sampling techniques (3rd ed.). Wiley.

Dwyer, L., & Kim, C. (2003). Destination competitiveness: Determinants and indicators. Current Issues in Tourism, 6(5), 369–414. https://doi.org/10.1080/13683500308667962

Farhan, S. L., Rahim, L. A. L., Samir, H. H., & Aljashaami, B. A. (2025). A participatory digital framework for balancing urban development and cultural heritage preservation: A case study of the historic center of Karbala. International Journal of Sustainable Development and Planning, 20(7), 2753–2763. https://doi.org/10.18280/ijsdp.200702

Hart, S. L. (1995). A natural-resource-based view of the firm. Academy of Management Review, 20(4), 986–1014. https://doi.org/10.2307/258963

Hassan, S. S. (2000). Determinants of market competitiveness in an environmentally sustainable tourism industry. Journal of Travel Research, 38(3), 239–245.

Marinac, A., & Pisker, B. (2026). Digital transformation and quality-oriented tourism supply as determinants of destination competitiveness in developing economies. Economies, 14(4), 124. https://doi.org/10.3390/economies14040124

Mihalič, T. (2000). Environmental management of a tourist destination: A factor of tourism competitiveness. Tourism Management, 21(1), 65–78.

Olsen, D. H., & Timothy, D. J. (2006). Tourism and religious journeys. In D. J. Timothy & D. H. Olsen (Eds.), Tourism, religion and spiritual journeys (pp. 1–21). Routledge.

Phan, T. T. A., Nguyen, T.-A. H., & Pham, V. K. (2026). Sustainability and competitiveness in tourism through capabilities and innovation pathways in an emerging economy. Discover Sustainability. https://doi.org/10.1007/s43621-025-02578-8

Podsakoff, P. M., MacKenzie, S. B., Lee, J.-Y., & Podsakoff, N. P. (2003). Common method biases in behavioral research: A critical review of the literature and recommended remedies. Journal of Applied Psychology, 88(5), 879–903.

Porter, M. E. (1985). Competitive advantage: Creating and sustaining superior performance. Free Press.

Rinschede, G. (1992). Forms of religious tourism. Annals of Tourism Research, 19(1), 51–67.

Ritchie, J. R. B., & Crouch, G. I. (2003). The competitive destination: A sustainable tourism perspective. CABI Publishing.

Shafaq News. (2024). Karbala: A global hub for religious tourism. https://shafaq.com/en/Report/karbala:-a-global-hub-for-religious-tourism

Shafaq News. (2025). Faith and finances: Religious tourism fuels Iraq's economy. https://shafaq.com/en/Report/Faith-and-finances-Religious-tourism-fuels-Iraq-s-economy

Shafaq News. (2026). Karbala draws 22M Arbaeen visitors, 5M foreign. https://shafaq.com/en/society/Karbala-draws-22M-Arbaeen-visitors-5M-foreign

Song, J., & Xu, B. (2024). Evaluation model of urban tourism competitiveness in the context of sustainable development. Frontiers in Public Health, 12, 1396134. https://doi.org/10.3389/fpubh.2024.1396134

Streimikiene, D., Svagzdiene, B., Jasinskas, E., & Simanavicius, A. (2021). Sustainable tourism development and competitiveness: The systematic literature review. Sustainable Development, 29(1), 259–271. https://doi.org/10.1002/sd.2133

Sun, Y.-Y., Faturay, F., Lenzen, M., Gössling, S., & Higham, J. (2024). Drivers of global tourism carbon emissions. Nature Communications, 15, 10384. https://doi.org/10.1038/s41467-024-54582-7

Travel And Tour World. (2025). Religious tourism boosts Iraq's economy: A steady growth amidst post war recovery. https://www.travelandtourworld.com/news/article/religious-tourism-boosts-iraqs-economy-a-steady-growth-amidst-post-war-recovery/

UN Tourism. (2026). International tourist arrivals up 4% in 2025 reflecting strong travel demand around the world. World Tourism Barometer. https://www.untourism.int/news/international-tourist-arrivals-up-4-in-2025

UNEP, & UNWTO. (2005). Making tourism more sustainable: A guide for policy makers. United Nations Environment Programme.

World Economic Forum. (2024). Travel & Tourism Development Index 2024. https://www.weforum.org/publications/travel-tourism-development-index-2024/